# تعدد الأصوات "الأنا والأخر" بن القبول و الرفض

# في رواية " الحركي " ل " محمد بن جبار.

**منيرلعداسي**

**طالب سنة رابعة دكتوراه ل م د جامعة الجزائر2**

**إشراف أد حياة أم السعد**

**جامعة الجزائر2**

**تاريخ الاستلام: 2018/10/5**

**تاريخ القبول: 2018/12/6**

**مقدمة :**

عبرت الرواية في الوطن العربي عن قضايا راه نة عديدة ، و لامست جوانب شتى من الواقع والمعطيات الاجتماعية والثقافية، نذكر منها مثلا قضيةة المرأة " نوال السعداوي " "لطيفة الزيات"، قضية النفط في خماسية عبد الرحمن منيف، الصحراء في كتابات الكوني، والبحر في كتابات حنا مينا، والتقسيمات كثيرة لا تعد. لكن إلى جانب هذا الثراء في المواضيع تتنوع الكتابة باختلاف الأقاليم والدول ، إذ لكل دولة من دول الوطن العربية من الخصوصية ما يطبع إنتاجها الروائي ، مثلما هو الح ال في النصوص الروائية الجزائرية.و لعل أبرز محطة تستوقفنا هو حضور الثورة كثيمة بارزة في الرواية ا لجزائرية كما وكيفا لأن هذا المحور مادة لم تستنزف بعد ، خصوصا عندما تقاطعت فيه الذاكرة الفردية مع الجماعية لكتابة تاريخ هذا الوطن.

**1 ـ الرواية الجزائرية " ثورة، ذاكرة، تاريخ :**

خاضت الكتابة الروائية بالجزائر غمار الغوص في الذاكرة والتنقيب في الماضي والتاريخ، لتضيء جوانب الثورة والمقاومة ،هذا الأمر الذي أكسبها شيء من الفرادة والخصوصية ،كونها تعبر عن ماضي شعب ، وصراع أمة، دفعت أثمان باهظة من أجل الانتقال إلى واقع أفضل، فهي لا تزال تدفع إلى يومنا هذا الثمن المتمثل في الصراع مع الهواجس والمخاوف، التي تستفز الكتابة لتواصل الثورة بغية تحقيق واقع أفضل لأنه كان الهدف المنشود عند قيام الثورة المسلحة ، لنقل إنه الانتقال من ثورة دامية وعنيفة إلى ثورة هادئة وعميقة.

لذلك شكلت الكتابة الروائية كما قال عمري بنو هاشم : " **استثمار كتاب ا لرواية بالجزائر سيرهم الذاتية و إدراجها ضمن حكيهم ما أدى إلى الاشتغال على الاسترجاع والتذكر الذي يسمح بتقاطع التاريخ الشخصي مع مراحل تاريخ الوطن في شكل تتقاطع فيه الذا كرة الفردية مع الذاكرة الجماعية**"[1]

فالروايات التي كتبت الذاكرة عديدة ، لدرجة أن كلمة الذاكرة التصقت بعناوين روايات مثل ذاكرة الجسد، ذاكرة الماء ، كما شكل موضوع الثورة التحريرية وتاريخها فضاء خصبا ومادة خام للنصوص الروائية التي وج دت الكثير لتقوله في هذا الموضوع.

قد يتبادر إلى الأذهان أن تصوير الثورة عبر الكتابة اقتصر على تلك الصورة النمطية التي تسلط الضوء على جزء معين وجانب واحد من الثورة ، المتمثل في رسم المجاهدين على أنهم أبطال يستبسلون في الدفاع عن الوطن، وأن المستعمر هو ذلك الشرير المتوحش ، هذا التصوير الذي وإن كان يحقق شيئا من المتعة والراحة النفسية لدى القاري الجزائري، فهو لم يمنع بعض الكتاب من ممارسة إبداعاتهم خارج هذا التصور، خصوصا في ضوء تطور الدراسات الثقافية المعا صرة وتأثيرها المباشر على الإبداع ، فقد أضحت الكتابة تخوض غمار التجريب ، و تكشف المسكوت عنه و تع يد الاعتبار إلى ما هو مهمش لنقل عن هذه الكتابات أنها ثو رة جديدة لأ ن مفهوم الثورة تغير فهي لم تبق ترتبط بالمفهوم التقليدي الذي يربطها بمعركة دامية بين الأنا و الآخر معركة مباشرة تنتهي بغالب ومغلوب، فالثورة كما يقول الدكتور سلمان العودة "**هي دعوة للتجديد و نقد الذ ات طمعا للانتقال إلى حال أفضل وبهذا المعنى فالثورة حالة**

[1] عمري بنو هاشم : التجريب في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات دار الأمان ، الرباط ،المغرب ،المطبعة الأمنية ،ط/1،2015 ص 99

**تلبس لا تتوقف وعلاقة جدلية تنشأ عن واقع ما لتنشد ما هو أفضل "**[2] من خلال هذا التعريف نستشف فكرة أن الثورة تتسم بالاستمرارية أولا وهدفها التجديد ثاني ا و هي تشمل نقد الذات قبل الحديث عن الآخر لذلك عندما يستطرد سلمان العودة في تعريفها يقول " **الثورة ليست مصاحبة للقتال دائما و نزيف دماء و إن كان الكثير منها يقترب من ذلك فالثورة في أصلها عمل سلمي"**[3] .

الكتابة الروائية المعاصرة بالجزائر تحمل على عاتقها مسؤولية الخروج عن المركزية والتقوقع إلى إعادة مساءلة الواقع ونقده ، وإعادة كتابة التاريخ و تكملته، ونقله في صورتيه السلبية والإيجابية، حتى نتمكن من رصد أخطائه وتجاوزها .فهذا هو الطريق الصائب للمثقف الذي يتوجب عليه خوض غمار ثورة جديدة لتحقيق واقع أفضل ، ينسف المخاوف والهواجس التي أضحى يحسها التابع في مرحلة ما بعد الاستعمار، كما أشار إلى ذلك فرانس فانون الذي تخوف كثيرا من أن تغتال الثورة الجزائرية ، أو تختطف من قبل مجموعة لم تكن في يوم من الأيام جزء ا منها، ولا من الشعب الذي خاضها فالخوف كل الخوف أن تصبح في يد من يمثلون مصالح الا ستعمار "[4] ولتفادي حدوث هذه الكارثة ، على المثقف في الفترة المعاصرة أن يتسم بشيء مما سطره الباحث إدوارد سعيد ، الذي يرى أن دور المثقف الرئيس لا يتمثل في تقديم الدعم الأعمى لبلاده و سلطاتها، بل عليه قول الحق في وجه السلطة [5].

الكتلبة المعاصرة هادفة ، سواء كانت إبداعية أو نقدية ، فتقوم إما ببناء فكرة معينة أو هدم رؤية وموقف معين. لذلك عملية اله دم ينبغي أن تطال كل فكرة ضالة و تسعى لترسخ الحقائق و تقرها داخل المجتمعات، و تسعى لمحاربة كل مغالطة تمارسها السياسة المابعد ا ستعمارية، بوصف أن المثقف ذو توجه إنساني يقف ضد الممارسة اللاإنسانية و المظالم التي تشوه التاريخ ، وهنا تكمن وظي فة المثقف الحقة حسب إدوارد سعيد ، فهو ثائر على كل ممارسة مغلوطة تعس فية تسعى لأن تحجب الحقائق [6]، لذلك تعاد الآن النظرة في بعض المحاور الكبرى من الوجود الإنساني على رأسها علاقة الأنا و الآخر،

---

[2] سلمان العودة : أسئلة الثورة ، مركز نماء للبحوث و الدراسات ، بيروت ، لبنان ط/1 ،2012 ص 32

[3] المرجع السابق ، ص 36 .

[4] المرجع نفسه : ص 189.

[5] عبد النبي إصطيف ،(ماذا يبقى لنا من إدوارد سعيد : تركة المثقف)، المجلة العربية للثقافات ، مج 1 ، ع 45 . تونس ، ط/ 2004ص 182

[6] المرجع نفسه ، ص 184

لتكشف الجوانب المعقدة و تربطها بالواقع عبر استذكار الماضي و استشراف المستقبل في ظل الصراع القائم بين الأنا و الآخر .

تشكل رواية الحركي . لمحمد بن جبار . واحدة من المد ونات التي أعادت بطريقة فنية مساء لة الماضي والتاريخ الجزائري، ووضعه تحت المجهر مجددا ، وذلك كونها تسلط الضوء على فئة الحر كى المهمشة التي تعد جزء لا يتجزأ من تاريخ الجزائر ،الذي طالما ضمها بين دفتيه كنقطة سوداء ووصمة عار . هذه الفئة التي لم تعط لها فرصة الدفاع عن نفسها في الواقع ظلت تخفي في صمتها جانب ما من الحقيقة ، فالر اوي في روايته يستفز الذاكرة الجماعية ويخوض غمار الكتابة ، ليكشف لنا عن صوت هذه الفئة ال ذي ظل مخرسا في الكتابة الروائية. وإن حضر فإنه دوما ما كان يحضر في صورة سلبية. و يقر الراوي هذه الخطوة صراحة في متن روايته قائلا " **أريد أن أسمع صوتي للآخر قبل أن يخرس للأبد ليس لتبرئة أفعالي وتاريخي فأنا أكافح ضد الموت و القمع و المزايدة فأنا يتيم الحرب و التاريخ** "[7] في العبارة الأخيرة لهذا المقطع وصف يختزل مسيرة الحركي الذي خسر الحرب فلم يفرح مع الغالب ولم يفوح مع المغلوب ، وخسر السمعة والتاريخ، لما تنكر له الطرفان الأنا والآخر. وفي مايلي عرض للأصوات المتناقضة في الرواية التي تكشف عن معاناة الحركى.

**2 .الأنا والآخر" تعدد الأصوات "**

**أ ـ قبول الآخر:**

شئنا أم أبينا يمثل صوت الآخر دورا بارزا في هذا الوجود ، فلا يمكن نفيه و عزله من منطلق التع صب للدين والهوية و الانتماء. فالغرب طالما علق في أذهاننا على أنه العدو و الوحش و هذا ما لا يمكن إنكاره استنادا للماضي و التاريخ، فالغرب لا تربطه بنا حسن نية ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل يمكننا أن نتخلص منه و من تبعيته ما يجمع عليه الكل في إطار الإجابة عن هذا السؤال هو أن العزلة لنا تعني الموت تعني اتساع الهوة أيضا ، لذلك أكبر خطأ يقترفه الأنا هو أن يتقوقع على ذاته . و يجيب كذلك عن هذا التساؤل فتحي التريكي فيقول : " **أفلاطون في معرض حديثه عن تحديد الواحد وقع في معضلة الغيرية لذلك يقترح أن نتصور هويتنا في معزل عن الهو، ونعمل في حقل التنوع كما يشير إلى ذلك فرانسوا لاريوال أنه في التفكير المعاصر ينبغي أن نتكلم بلغة الاختلاف و التنوع حتى يزول كل تقوقع في**

[7] محمد بن جبار ، الحركي ، منشورات القرن 21 ، حسين داي الجزائر،ط/1، 2016، ص 14.

**الذات "**[8] تكشف الرواية عن هذه الرؤية التي يرسخها المؤلف عبر الإبداع فالكاتب يتخلص من شعارات الوطنية، و الحقد و البغض ضد فرنسا ليطالعنا بخطاب يصدم فيه القارئ منذ الوهلة الأولى، فيخرق لنا أفق التوقع على لسان بطله أحمد بن شارف قائلا " **اخترت فرنسا أحببتها ، تشربت روحها ، اعتنقت أفكارها تكلمت لغتها وتجنست ، استفدت من الرعاية و الامتيازات الاجتماعية المهنية والصحية** " هذا الخطاب يحمل إيديولوجيا مختلفة تماما عمّا اعتاد القارئ سماعه في الروايات الجزائرية فهو يرفض بشكل قاطع فرنسا وأفعالها ، و كل ما يمت بصلة لها ، إلا أن الراوي ابتعد تماما عن هذا الموقف لين صرب نفسه في البداية خائنا للوطن ، لكنه يخفف شيئا من حدة هذا الاعتراف عندما يضع هذه الخيانة في مقابل خيانة أعظم ليكشف عن جانب آخر خفي ل قبول الآخر فيقول " **مازال أصدقائي ينادونني بن شارف الحركي أو الحركي ببساطة ، لا تحرجني هذه التسمية إطلاقا ، لأن ما أراه في بلاد العرب الآن من تدمير ذاتي وتحطيم مقدرات شعوبهم ،وبيع بلدانهم وثوراتهم، وأحيانا الاستعانة بجيوش الغرب يدعو للسخرية، الخيانة لا تكون إلا إذا كانت جماعية فالخ يانة الفرديّ هي مجرد موقف "**[9]

الراوي يكشف عن خيانة أ خرى خيانة تنمو في الظل و تحتجب عن الأنظار ، الراوي هنا يعيد صياغة الحقائق، و حاول تنوير العقول و توجيهها إلى حركى آخرين حركى يعملون في الخفاء ، و كأنه يرد على الذين يحتقرون حركى الثورة المسلحة الذين صنعتهم ظروف معينة و يتجلى خوض الراوي في غمار البحث عن الظروف الاجتماعية التي قد تجعل من شخص ما حركي خائن ، وذلك في معرض حديثه عن أحمد بن شارف الذي يسلبه عمه أرض الأب ويرمي أمه وأخته القاصرتين للشارع و الفقر ، ظلما وبغيا وطغيانا، وفي ثنايا حديثه يبرز جانب سلبي لصناع الثورة "المجاهدين" فعمه استغلّ صعود ولده للجبل ليتخذ منه نقطة قوة تبيح له التسلط على الآخرين فالمجاهد لم يكن ذلك الملاك الذي يبحث عن الخلاص لشعبه [10]، لجوء أحمد بن شارف و قبوله للآخر صنعته ظروف اجتماعية قاهرة فرارا من ابن عمه الساعي من الانتقام فرارا من الظلم و القهر الذي جرعهم إياه عمه ، لذلك يجد أحمد بن شارف متنفسا له هناك في أحضان العدو حيث يجد الراحة يفر إلى الأمان فيعبر عن ذلك صراحة "**شعرت أن لاصاص هي عائلتي الوحيدة والنقيب مونتروي هو أبي** "[11] النقيب مونتروي هذا الذي تربطه علاقة إنسانية عظيمة مع

[8] عبد الوهاب المسيري و فتحي التريكي: الحداثة و ما بعد الحداثة ، دار الوعي ، الجزائر ، ط/2 ،2012، ص 199.

[99] المصدر : ص 8 .

[10] المصدر : ص 9

[11] المصدر : ص 10

أحمد بن شارف تصل إلى الحب والتقدير و الإعجاب إلى درجة تضعه في مصاف الأبوة يقول عن ه الراوي " **النقيب مونتروي ملأ فراغي وكنت من مقربيه أصبغ عليا كل مشاعر الشفقة و العطف** "[12] هذا القبول للآخر لم يكن من طرف واحد كان متبادلا ، امتزج ليرسم علاقة إنسانية طاهرة لا تؤمن بالفوارق . أحمد بن شارف أعاد بناء سياق يحاكم من خلاله كل الأصوات التي تهمش أصوات الحركة فهو لا يدافع عنهم بقدر ما يدعو القارئ إلى إعادة النظر، ومراجعة التصور حول فئة الحركى، وحتى المعمرين الذين تبنوا المختلف عنهم في فتوة معينة من تاريخ الثورة تكشف الرواية عن جانب آخر من شخصية المعمرين "النقيب مونتروي الإنسان فتزيح تلك الصورة النمطية عن المعمر الجلاد ، الذي يقتصر وجوده في السرد على أنه سلبي معاد للمجاهدين ، الكاتب يعطيه المشعل يسمح له بممار سة حضوره دون زيف دون قمع ، فهو الإنسان الذي تعلق بالجزائر و خاض فيها حياة وذكريات أحبها . انتمى إليها و عز عليه مفارقتها ، عن علاقة النقيب بأرض الجزائر وحبه لها يقول الراوي على لسان أحمد بن شارف " **قال في نفسه هذه الأ راضي الممتدة يعرف تفاصيلها مثل مكتبه هذا ، وطأتها و طاردت فيها الخارجين عن القانون ، ووضعت فيها الكمائن و جندت فيها الأهالي، وعزلت الفلاقة عن الالتحاق بالمدن على الأقل**" [13]

النقيب مونتروي أحب الجزائر لأنه ا عتبرها جزء ا من حياته ، لذلك يتخوف من فقدانها في ظل تأزم الأوضاع فيعبر عن ذلك مونتروي في الرواية قائلا : " **ما يحدث الآن من ظروف و غموض و من مسخرة سياسية عكس ما نأمله تماما في المستقبل القريب و البعيد ،وعلى وجودنا ، و مصيرنا كورثة للحضارة، والمدنية في هذا القرن** " [14]. ما يلاحظ أن الراوي لم يحرم الآخر إيجابياته، لم يسلبه صوته ، لم يتحدث عن الأنا و يمجدها فقط، يقول فتحي التريكي : "**من يرى أن الهوية تأصيل للكيان فقط يساهم عن وعي أو غيروعي في عزل الذات عن هويتها** "[15]

كاتب النص لا يدرج صوته ولا ينتقد الشخصيات ومواقفها ، الكاتب حافظ على المسافة الفاصلة بين وطينته وأصوات شخصياته داخل العمل الفني ، و هذا ما طبع الرواية بسمة تعدد الأصوات وهنا يكمن

[12] المصدر : ص 12
[13] المصدر: ص 19
[14] المصدر : ص 20.
[15] عبد الوهاب المسيري و فتحي التريكي: المرجع السابق ، ص 204.

الاختلاف بين تعدد الأصوات وأحاديتها كما يقول باختين: **وللفكر دور هام في فصل العالم المونوفوني عن العالم البوليفوني، فالعالم المونوفوني لا يعرف أفكار الغير، وتنقسم الفكرة فيه إلى قسمين هما**[16]:

**1- الأفكار الصائبة: يجري تأكيدها من قبل المؤلف وتحضى بعنايته.**

**2- الأفكار غير الصائبة: لا تثير اهتمام المؤلف تفقد قيمتها وتصبح عناصر بسيطة** . بينما الرواية عرفت أفكار الغير و تبنتها ولم تكبح جماحها بل إنها تعرض الأصوات المتعددة للتصادم والصراع.

**ب ـ صراع الأنا :**

المجتمع الجزائري في زمن الثورة لم يكن على أساس كبير من الوحدة ، و لم يعرف أحادية الموقف تجاه الثورة، وهذا ما يكشف عنه محمد بن جبار ، فمنهم من كان يسعى لبقاء فرنسا حفاظا على مصالحه الشخصية، وهو ما تعبر عنه شخصية سي وهاب الحركي، الذي يسمع الأهالي يتحدثون عن تنبؤ الغجرية باستقلال الجزائر يقول الراوي : " **آه ما أكثر الدجالين و المشعوذ ين والحالمين في بلدي ، لقد شاء القدر أن أتعلم في الزيتونة وتلمسان أتتلمذ على يد مشايخها ، لولا جمعية العلماء لكنت جاهلا مثلكم أصدق الخزعبلات و ال خرافات و الجزائر جزائرية** "[17] في هذا الخطاب يتصارع صوتان: صوت الأهالي الذي يحلم بالاستقلال، وصوت سي وهاب الذي يرفض خ روج فرنسا حماية لمصالحه الشخصية و هو ما يظهر جليا عندما يحتدم الصراع بينه و بين ولد عائشة حول الأرض العالقة بينهما ، ففرنسا لم تعد كالسابق تثق في الحركى وتدافع عن مصالحهم .اصطدامه بهذه الحقيقة جعله في صراع مع الرعب والخوف من تصفية ولد عائشة له ومن خروج فرنسا و ضياع امتيازاته . هذا الخوف الذي يتحقق فقد جاء في الرواية رد ا لسي وهاب : " **علاقتك بفرنسا المدنية والعسكرية ، لا تشفع لك أن تكون مواطنا من الدرجة الأولى ...نحن على مشارف جزائر يتعايش فيها الجزائريون بكل أطيافهم و اتجاهاتهم وديانا تهم**"[18] نستشف من خلال ه ذا الخطاب النظرة الدونية للحركى ، الذين لم تشفع لهم خياناتهم للوطن في أن يكونوا مواطنين فرنسيين من الدرجة الأولى، فهم شكلوا وجودا عائما بين جهتين لذلك تتسم هذه الفئة بالقلق و التوتر هذا القلق الذي تزايد في مرحلة حساسة من تاريخ الجزائر ، خصوصا عندما

---

[16]- ميخائيل باختين: شعرية دويستويفسكي، تر: جميل نصيف التكريتي، مراجعة: حياة شرارة.دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986ص: 112.

[17] المصدر : ص 31.

[18] المصدر : ص 35.

لاحت في الأفق علامات النصر و الاستقلال. يستمر الحركي في السقوط و تلاشي القيمة ، فهاهو سي الوهاب مرة أخرى يطارح خوفه أليغ ري ليتلقى هذا الرد الصاعق : " **قضيتك يمكنك عرضها على القضاء .. انتهى ... ظهر عليه الامتعاض و هو يقابله بلامبالاة شديدة**"[19]

يكشف لنا هذا الصراع عن بعض الحقائق الم رة التي عايشها الواقع الجزائري، فليس الجزائريون ككل خاضوا غمار الج هاد، وليس كل من انتمى للمجاهدين دافع عن القضية ،كما يوجد في الضفة الأخرى من صنعته الظروف و الأقدار، وألقت به في طريق الخيانة لذلك يجب إعادة قراءة التاريخ جيدا قبل إصدار الأحكام الجاهزة لأنها قد تكون تعسفية.

**ج : صراع الحركي: "العزلة ، الاغتراب" .**

هذا النوع من الصراع يظهر في الرواية بالخصوص عندما تنتهي رحلة أحمد بن شارف مع النقيب مونتروي، الذي ينقل ليحل محله أليغ ري ومن هنا تبدأ رحلة معاناة ا لشخصية البطلة يقول أحمد بن شارف: **في صبيحة اليوم الموالي وجدت نفسي في قائمة الحراسة المرابطة قدمت احتجاجا بسبب أنني لست من حملة السلاح وأخبرته أنني سائق سيارة جيب**"[20]

هذه المرة يبرز و يلوح للأفق رفض الآخر من قبل أحمد بن شارف الذي صارت تح ت رحمة بيير أليغري الذي لا يرحم ، فيصعد بعد ذلك للجبل ليعيش حالة من القلق والخوف وإعادة مسائلة الذات و ترتيب أفكاره لتتغير قناعاته كليا حيث يقول: **تخلينا عن الله فتخلى عنا ، تخلينا عن الوطن فأصابتنا اللعنة ، سيان وجودنا تحت التراب أو فوقه** "[21]. هذا الظرف الجديد يوضح جيدا كيف تتغير القناعات بتغير الأوضاع الاجتماعية، فالحركي إضافة إلى الخوف و الألم يتعرض للسخرية المرة ، التي تحطمه نفسيا كونه لم يجد المكان المناسب الذي ينتمي إليه فيقول : **بدأت الاستفزازات من حيث لا أدري ، كانوا يقهقهون على طريقة حمل للسلاح ، والبزة العسكرية التي لا تزال تصدر أصوات الحشرجة** " [22] ليت الألم يتوقف عند حاضر الشخصية فقط ، فهو يتمزق من ماضيه المشبع بالخيانة، هذه المرة خيانة أخرى يكشف عنها أحمد بن شارف وهي هيامه و علاقته العاطفية مع جوزيفين اليهودية ، لتكبر في نظره الخيانة من خيانة

[19] المصدر: ص 50
[20] المصدر : ص 111.
[21] المصدر : ص 115.
[22] المصدر : 123 .

وطنية إلى أخرى قومية، يصف ألمه قائلا: **موقفي هذا جعلني منبوذا من كلا الطرفين لا أنا جزائري مسلم ولا أنا فرنسي و لا أنا يهودي أنا كائن تائه بتهمة الخيانة عشت غريبا و سوف أموت غريبا "**[23] صور محمد بن جبار ا لحركي على أنه إنسان يملك ضمير و أحاسيس فهو ليس ذلك الكا ئن الحقير الذي يموت فيه الضمير تخبو فيه الأصوات هو كائن بطهره و أخطائه فقد يكون بعض الحركى وهم طبقة مهمشة ضمن الحركيين لهم عذابات ووخز الضمير، لأنهم سيقوا إلى الخيانة في ظروف قاهرة ، محمد بن جبار يدعو الوعي العام إلى إعادة تشكيل رؤيته، وموقفه من هذه الفئة بطريقة غير مباشرة عبر الفن و الإبداع، فهو يعطيها حق الكلام لنراجع الحسابات معها ، الكاتب يجسد عبر هذا النص مفهوم الهو يّة الحقة. التي تنتقد نفسها و تسلط الضوء على الجانبين السلبي الإيجابي فيها . هذا المفهوم الذي يقول عنه التريكي : **يدخل ضمن تصور عام عن العلاقة مع الآخر ، التي و إن كانت تت سم عموما بالعنف ، قد تأخذ في تواصلها مع العقل من حيث هو صبغة تأريسية، تجعل من العيش سويا ممكنا مع جل الهويات الأخرى**[24] .

كذلك هذه الطريقة تبرز الجدة التي يتسم بها النص من حيث البناء الفني و طريقة رسم الشخ صية بطهرها، وأخطائها هذا الطر ح الذي يباركه برنار فاليط قائلا : **يمكن للمؤلف أن يخلق إحساسا بالتعاطف مع تلك الشخصيات ، التي يمكن لطبعها في الح ياة الواقعية أن تنال رضا القارئ أو سخطه، فالعلاقة العاطفية مع البطل يكيفها البناء الجمالي للعمل ، ولا تتطابق مع السنن التقليدي للأخلاق و الحياة الاجتماعية إلا في الأشكال البدائية "** [25] فهكذا تخلص الراوي مما تمليه عليه العادات والتقاليد، و سلطة المجتمع ليفتح المجال لشخصياته كي تخوض في المسكوت عنه وتعيد طرح أسئلة في عمق الذاكرة.

**خاتمة :**

تجسد مثل هذه الكتابات بالجزائر نوعا جديدا من الإبداع ، ينتقد الواقع بطريقة غير مباشرة ، فهي توجه لما ننساه، ونتغافل عنه لتعا د صياغته، و الكشف عنه لمعايشته ، وهذا هو دور أدب الهامش الذي يعطي القيمة إلى أبسط الأمور ، ويسعى إلى إعادتها للمركز ، للفكر حتى لا تتلاشى وتندثر . مثل هذه الكتابات تشكل ثورة ضد الكتابات التي تناست محطات هامة من التاريخ الجزائري ، فغيبتها عن قصد أو

[23] المصدر : 198.

[24] عبد الوهاب المسيري و فتحي التريكي: المرجع السابق : 204.

[25] برنار فاليط : النص الروائي تر : رشيد بنحدّو ، منشورات Nathan Paris1992 ، ص 94.

عن غير قصد .هذه الكتابات تعري التاريخ وتهتك حجبه ، وتنقله بأخطائه بهفواته ، لأننا كلنا نصنع التاريخ،كلنا جزء من تاريخ هذا الوطن ،ليست الذاكرة والتاريخ حكرا على أحد . و لأننا جزء من هذا الوجود يسعى الفن إلى الإجابة عن أسئلة الوجود و إضاءة جوانبه المعتمة وفتح فضاءات للمسكوت عنه والمغيب في الذاكرة.

**المصادرو المراجع :**

**المصادر**

محمد بن جبار ، الحركي ، منشورات القرن 21 ، حسين داي الجزائر،ط/1، 2016،

**المراجع**

**1)** برنار فاليط : النص الروائي تر : رشيد بنحدّرو ، منشورات Nathan Paris1992.

**2)** ميخائيل باختين: شعرية دويستويفسكي، تر: جميل نصيف التكريتي، مراجعة: حياة شرارة.دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986.

3) عبد الوهاب المسيري و فتحي التريكي : الحداثة و ما بعد الحداثة ، دار الوعي ، الجزائر ، ط/2 ،2012

4) عمري بنو هاشم : التجريب في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات دار الأمان ، الرباط ،المغرب،المطبعة الأمنية ،ط/1،2015

5) سلمان العودة : أسئلة الثورة ، مركز نماء للبحوث و الدراسات ، بيروت ، لبنان ط/1 ،2012 .

6) عبد النبي إصطيف، (ماذا يبقى لنا من إدوارد سعيد : تركة المثقف)، المجلة العربية للثقافات، مج 1 ، ع 45. تونس، ط/ 2004.